

## ٦١. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٦١) الشيخ د.

### عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلق الله اجمعين محمد بن عبد الله وعلى الله واصحابه الى يوم الدين اما بعد قال ابن القيم الجوزي رحمه الله - 00:00:00

واعلم ان الحسرة كل الحسرة في الاشتغال بمن لا يجر عليك الاشتغال به الا فوت نصيبك وحظك من الله عز وجل وانقطاعك عنه وضياع وقتك عليك وشتات قلبك وظعن عزيمتك وتفرق همك فاذا بليت بهذا ولا - 00:00:19 لك منه فعامل الله تعالى فيه. واجعل اجتماعك به اجعل اجتماعك به متجرها لك لا تجعله خسارة وكن معه كرجل سائر في طريقه عرض له رجل وقفه وقفه عن سيره - 00:00:41

فاجتهد ان تأخذه معك وتسير به فتحمله ولا يحملك فان ابى ولم يكن في سيره مطعم فلا تقع بالوقوف معه الركب ودعه ولا تلتفت اليه. فانه قاطع الطريق ولو كان من كان. ولو كان - 00:01:01

من كان فانجو بقلبك وظن بيومك وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزلة فتؤخذ او او يطعن الفجر وانى لك بلاحقهم الفائدة الخامسة والثلاثون ان الذكر يسیر العبد وهو في فراشه - 00:01:19

وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه. وفي حال نعيمه ولذته وليس شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه حتى انه يسیر العبد وهو نائم على فراشه ويسبق القائم مع الغفلة - 00:01:42

ويصبح هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك القائم الغافل في ساقه الركب. وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونسأله وننحو به من شرور انفسنا - 00:02:00

من سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابته وسلم تسليما كثيرا - 00:02:21

وبعد فان الانسان مثل ما يقال اجتماعي ولابد من ذلك لابد ان يصاحب الناس ويختلط بهم الناس على انواع منهم من يلائمه ويوافقه على مطلبها وعلى منهجه هذا اذا امكن - 00:02:40

اصطحابه فهو الغنية لانه يساعد ويعاضده ويشجعه في مقاصده ومطلبها هذا الذي مجالسته اغتنم فهو الجليس الصالح الذي اذا غفل ذكره واذا قصر حظه على السهل وادا اراد حدود عدلة - 00:03:13

وهناك من لا يلائمه ولا يواافقه ولابد له من مجالسة مجالستي وهنا ينبغي له ان يحتفظ بنفسه وبقلبه اذا امكن انه يكتسبه دعوة الى الله جل وعلا وترك ما هو عليه بهذه الغنية ايضا - 00:03:58

لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رجل واحد اذا اهتدى على يدك فهو خير لك من الدنيا - 00:04:29

لانه يصبح لك من الاجر مثل اجره. الذي يعمل يصبح اجرك واجر غيرك مكتسب والدنيا لا يمكن ان تساوي شيئا من ذلك فهو خير من اما اذا ما استطاع الانسان - 00:04:44

دعوته والتآثير عليه ولابد من المجالسة فينبغي ان يحمي قلبه ويصونه ومعروف ان الانسان لابد له من الكلام ان يتكلم يخالط فاذا

تكلم يجب ان يفكر في كلامه ويعلم ان الله - 00:05:08

جل وعلا عند منطقه وان هذا يحفظ عليه ويعرض علي ان كان خيرا اقدم وان كان غير ذلك احجم الانسان لا يجوز ان يؤثر به من هو اقل منه. يجب ان يكون هو المؤثر - 00:05:28

فاما ما استطاع التأثير كما اقل ان يصون نفسه ويحتمي عن تأثير الغافلين او الجاهلين او المنحرفين يحمي نفسه من ذلك وهذا معناه الذي يقول انك اذا ما استطعت - 00:05:53

ان تسير بي به معك في سيرك فدعا انه قاطع الطريق يقطعك في سيرك يعني انه يصدك عن العمل الصالح. بان يجعلك تجاريه فيما يقول وفيما يفعل وهذا هو القطع الطريق في الواقع - 00:06:16

اما ما ذكر من الفائدة الثانية ان الذكر يتحصل به الذاكر ما لا يتحصل به القائم الساهر غير الذاكر وان الذكر اسهل الاعمال وايسرها ذلك انه بالامكان ان الانسان يذكر ربه - 00:06:39

ثائرا وفي عمله وقائما وجالسا ونائما كما قال الله جل وعلا في ثنائه على عباده الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني في جميع حالاتهم يذكرون الله وبذلك يتحصل الانسان - 00:07:06

على الاجر العظيم بدون تعب وبدون مشقة وانما عليه فقط من يحمل نفسه مع النية الصادقة والصالحة والعزم على ذكر الله جل وعلا وهو امر سهل اذا نام حتى يغلب عليه النوم - 00:07:28

واذا جلس وان كان على طعامه وان سار في مسيرة سواء ماشيا او راكبا وان كان في عمل لا يكون غافلا ولا يشتغل بالامور التي تقطعه فإذا كان بهذه المثابة فهو - 00:07:53

من افضل العاملين ويتحصل من الاجر الشيء العظيم الذي لا يتحصله الذي يقوم ويعمل وهو غافل يسهر الليالي وربما ينفق الاموال وهو غافل. فهذا افضل منه وهو امر سهل لانه شغل في اللسان فقط الا انه لابد - 00:08:12

من النية والقصد والارادة وهذى ايضا تحتاج الى مجاهدة دائمها ولا يجوز للانسان ان يغفل ومن المعلوم انه بالنية الصادقة والصالحة تصبح العادات عبادات الامور العادلة

تصبح عبادة اكله حتى نومه وجلوسه وعمله في متجره في عمله - 00:08:36

الذى يعمل يعني جميع ما كان يمارسه في حياته اذا صدق نيته وصلحت يؤجر عليه ومعنى ذلك انه اذا اكل التقوى باكله على طاعة ربها وكف نفسه عن التطلع الى الحرام الى ما حرم عليه - 00:09:08

وبهذه النية يصبح اكله عبادة كذلك اذا شرب وكذلك اذا جلس ونام ينوي انه يتقوى في جلوسه ونومه حتى يؤدي عبادة ربها ويفكر نفسه ايضا عن النظر او التطلع الى ما هو او الاستماع الى ما هو محرم - 00:09:36

ويكون ايضا في عمل هذا عبادة وهكذا في جميع احواله اذا صحب هذه النية الذكر او قد فاز وصل الى الغاية والامر في هذا ليس سهل ليس صعبا سهل وميسور وانما يحتاج فقط - 00:10:03

الى العزم والى ترك المأله الذي الفه الانسان وان استمر على ذلك صار له عادة لا يستطيع الصبر عنها. بل لو قطع عنها لرأى انه مغبون اشد الغبن - 00:10:27

وتجده يتحسر على ذلك ويتأسف هذا هو الذي يكون في الواقع حياته كلها مكسب له والتوفيق بيد الله جل وعلا وحكي عن رجل من العباد انه نزل برجل ضيفا - 00:10:47

فقام العابد ليه يصلی وذلك الرجل مستلق على فراشه فلما اصبهما قال له العابد سبقك الركب او كما قال فقال ليس الشأن في من بات مسافرا واصبح مع الركب الشأن في من بات على فراشه واصبح قد قطع الركب - 00:11:09

كل حال مثل هذا عمل الانسان مطلوب منه والاجتهاد لكن اذا كان مثلا على فراشه مجرد ذاكر ما الذي يقوم ويکابد صلاة الركوع والسجود والقراءة مع الذكر افضل من هذا الذي بات على فراشه وان كان ذاكرا متذكرا - 00:11:32

فان الصلاة والقيام افضل الاعمال ولا يمكن ان يكون البأث على فراشه يسبق القائم المصلي المتهجد الا اذا اختلف القصد والنية لان المقاصد والنيات هي التي فيها تفاوت الاعمال وهذا ونحوه له محمل صحيح او محمل فاسد - 00:12:02

فمن حكم على ان الراقد المضطجع على فراشه يسبق القائم القانت فهو باطل وانما محمله ان هذا المستلقي على فراشه علق قلبه بربه عز وجل. والصق حبة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة - [00:12:31](#)

قد غاب عن الدنيا وما فيها. وقد عاقه عن قيام الليل عائق من وجع او برد يمنعه عن القيام او خوف على نفسه من رؤية عدو يطلب او غير ذلك من الاعذار. فهو مستلق على فراشه - [00:12:51](#)

وفي قلبه ما الله تعالى به عليم. واخر قائم يصلي ويتلوا وفي قلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ما الله به عليم او قلبه في واد وجسمه في واد. فلا ريب ان ذلك الراقد يصبح وقد سبق هذا القائم بمراحل كثيرة. فالعمل على القلوب - [00:13:08](#)

على الابدان والمعول على الساكن لا على الاطلال. والاعتبار بالمحرك الاول. فالذكر يثير العزم الساكن. ويهيج الحب متواتري ويبعد طلب الميت الفائدة السادسة والثلاثون ان الذكر نور الذاكر في الدنيا. نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره - [00:13:31](#)  
ونور له في ميعاده يسعى بين يديه على الصراط. فما استنارة القبور فما استنارة القلوب اما استنارة القلوب والقبور الا ذكر الله تعالى  
قال الله تعالى اؤمن كان ميتا فاحببناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج - [00:13:56](#)  
منها فالاول هو المؤمن استئثار بالايام بالله واستئثار بالايام بالله ومحبته ومعرفته وذكره والآخر هو الغافل عن الله تعالى. المعرض عن ذكره ومحبته. والشأن كل الشأن. والفلاح كل الفلاح في النور - [00:14:20](#)

كل الشقاء في فواته. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤال رب تبارك وتعالى حين يسأله ان يجعله في لحمه وعظاته وعصبه وشعره وبصره وسمعه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه. حتى يقول واجعل لي نورا. فسأل ربه تبارك وتعالى - [00:14:39](#)

ان يجعل النور في ذراته الظاهرة والباطنة. وان يجعله محيطا به من جميع جهاته. ويجعل ذاته وحملته نورا. فدين الله عز وجل نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدها لاوليائه نور يتلألأ وهو تبارك - [00:15:06](#)

وتعالى نور السماوات والارض ومن اسمائه النور واشرقت الظلمات لنور وجهه وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والاخرين ان يحل علي غضبك او ينزل او - [00:15:26](#)  
انزل بسخطك لك العتبى حتى ترضى. ولا حول ولا قوة الا بك الله جل وعلا وصف نفسه بأنه نور الله نور السماوات والارض في صحيح مسلم حديث ابي موسى الاشعري - [00:15:48](#)

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل - [00:16:12](#)

حجابه النور لو كشفه لاحرقته سموحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقوله حجابه النور هذا غير وصفه بالنور وهو نور نور وجهه الذي يقول لو كشفه لاحرقته سبحات وجهه يعني بهاوه وجماله ونوره - [00:16:30](#)

لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره ومن المعلوم ان بصره جل وعلا لا يحول دونه حائل يصل الى كل شيء جل وعلا وصفه  
بانه نور السماوات جل وعلا لا يجوز ان يكون كما يقول كثير من المسؤولين منور السماوات والارض. منورها - [00:17:00](#)  
وان كان هو منورها بخلق الانوار ولكن نور الله ليس هو الشمس والقمر النجوم وغيرها نوره الذي هو صفتة نور متصف به لا يفارقها اما هذه الانوار فهي مخلوقة منفصلة عنه جل وعلا - [00:17:31](#)

وليس من صفاته ولكنها من افعال من معمولاتي التي يفعلها ويقول لها كوني فتكون كما اراد جل وعلا واما الحجب الحجاب الذي به جل وعلا فهو كذلك نور ما يستطيع - [00:17:59](#)

ان ينظر اليه الناظر من الخلق يقصر دونه ولهذا ثبت في صحيح مسلم حديث ابي ذر رضي الله عنه لو قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما اسرى به لما عرج به - [00:18:22](#)

سألته هل رأيت ربك وقال رأيت نورا في رواية نور ان اراه يعني حالة بيني وبينه النور قد اخبر الله جل وعلا انه قربه الي حتى صار

قاب قوسين او ادنى - 00:18:44

واما جنته التي هي مسكن عباده الصالحين واوليائه فهي ايضا نور ليس فيها شمس قمر وانما هي نور يتلألأ كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دينه وكتابه - 00:19:05

ورسوله فهو النور الذي من لم يستطع في شيء من ذلك فهو في الظلمات يتخبط التي لا يخرج منها ظلمات الابصار وفي القلوب الحقائق والعبد الذي يستظيق بالنور الذي انزله جل وعلا - 00:19:36

هو الذي يسلك في ظلمات القيامة ان يوم القيمة فيه ظلمات هائلة وكذلك يضيق عليه قبره والقبور ظلمات ان لم تضي هذه الظلمات بالانوار التي بالاعمال الصالحة باتباع دين الله - 00:20:01

واكتفاء ازار رسوله صلى الله عليه وسلم والا فهي ظلمات حنادس وقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر انه اذا صلى على هذه القبور انها تدور عليهم قبورهم بصلاته انها مملوءة ظلمة - 00:20:28

اذا هذه القبور مملوءة ظلمة وبصلاته تضاء عليهم والصلوة والمقصود بها دعاؤه صلوات الله وسلامه عليه الله امرهم بذلك قال اصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم اما اذا خرجوا من قبورهم - 00:20:48

فانه يوم القيمة يكونون في ظلمة عند السلوك طريق الصراط وكل يعطى نوره على حسب ما اكتسبه من دين الله ومن شرعيه ومن كتابه ومنهم من يكون نوره عظيم ومنهم من يكون قليلا - 00:21:15

قد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الانوار منها ما يكون مثل النخلة ومنها ما يكون مثل الكوكب ومنها ما والعجيب ان الانسان يعطى نوره ويكون نور هائل واللي بجواره ما يستضيء بنوره - 00:21:42

ولا يستطيع ان يسير بنوره وانما هو نفسه يسير بهذا النور فقط مقسم الانوار عندما يربدون السلوك على الصراط والمنافقون يعطون انوارا قليلة فتطأ تكفي انوارهم ويصبحون يتخطبون ويقول ينادون المؤمنين - 00:22:02

انظرون نفس من نوركم لكن هيئات النور خاص كل انسان له نوره الذي يستضيء به فقط ومن بجواره لا يستطيع ان يكتسب من نوره شيء او يستفيد منه شيء لان هذا بعمله - 00:22:32

وجد بعمله جهنم من فوقها الصراط وهي ظلمة مظلمة فلا بد من نور يسير به الانسان فاذا لم يكن له نور في هذه الدنيا نور الوحي الاسلام الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

وليس له نور فهو في ظلمة يتخبط حتى يهرب يهوي على ام رأسه في امه الهاوية. نسأل الله العافية والذكر من هذه الانوار ذكر الله جل وعلا يكتسب به الانسان النور - 00:23:20

يضيء له في حياته وفي معيشته ويضيء له عند خروجه من الدنيا ويضيء له في قبره ويضيء له يوم يخرج من قبره الى محشره وموقه وكذلك عندما ينتهي من الموقف - 00:23:37

يسير على الصراط الى منزله في الجنة اما اذا كان مقصرًا فلا بد ان يتعرّض لابد ان يحصل له من الكربات ومن الظلمات بقدر ما ترك من امر الله جل وعلا ومن ذكره - 00:24:03

قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ليلا او ولا نهار نور السماوات من نور وجهه وفي بعض الالفاظ هذا الاثر نور السماوات من نور من نور وجهه ذكر عثمان الدارمي - 00:24:25

ذكروا بالرد على ويسنده لابن مسعود ومثل هذا ما يقال بالاجتهاد والنظر لانه من امور الغيب ومعلوم ان الليل والنهار من ضيق الشمس الشمس فقط اذا حالة بين الشمس وبين - 00:24:44

الارض التي فيها ظل الارض حتى تطلع الشمس سيذهب الظلام والشمس وليس في الواقع كما يقول اهـ اهل الهيئة انها في قلب السماوات والنها في السماء الرابعة هكذا يقولون انها في السماء الرابعة - 00:25:19

وان زحل السابعة وهكذا وهذه مبناتها على ظنون جنون فقط ظنوها ليس لهم عليها اي دليل والله اخبرنا جل وعلا انه زين السماء الدنيا بزينة للكواكب والكواكب يدخل فيها الشمس والقمر - 00:25:49

قال وجعل القمر فيهن نورا شمس سراجا لان الشمس عمر جعله نور لانه ليس فيه احرق سراج لان فيها الاحراق الحرارة كلها تحت السماء الدنيا الشمس ولا زحل ولا غيرها - 00:26:16

وهي تسير في في افلالك كل واحد له فلك معين يسير به وعمدة هؤلاء انهم رأوا ان بعضها يكسب بعض يعني يرون ان بعضها فوق بعض وزعموا ظنوا ان هذه تسير في السماء نفسها - 00:26:44

وليس الامر كذلك السما ليست في هذه الاشياء. وانما فيها نور يتلألأ انوار ليس فيها شمس ولا فيها اما قوله جل وعلا جعل القمر فيهن نورا هذا يكون في الشيء في الجزء - 00:27:09

ويطلق الكل على الجزء كما ذكر ذلك المفسرون كثيرا ما يذكر الله جل وعلا هذا الامر في كتابه ليبين لعباده الذي يقوله الان الهيئة ليس بعيدا على عما يقوله السابقون - 00:27:31

كلهم يقفون على الانتظار فقط انتظارهم والآن يقولون ان هذه الكواكب انس والقمر وغيرها تسحب بالفضاء لانهم لا يدركون السمع ولا يعتقدون ان هناك سمع بل يرون انها فظا انه فظا - 00:27:56

هائل فقط وهذه الكواكب في مثل الارض لان الارض في قلب السماوات في وسطها والسماء محبيطة بها من جميع الجهات فهي مثل البيضة المعلقة لهذا بنوا اعمالهم التي يعملونها الان - 00:28:20

اما يرسلونه مما يسمونه الاقمار الصناعية وهذه توقف عند حد معين وسبب ذلك انهم اذا خرجوا في هذه المصنوعات وذهبوا في بعد هذه الامور التي يشاهدون ان الزرقة التي لا نراها فوقنا - 00:28:49

نحن لا نرون شيئا لا فوق ولا تحت عندما نرون ظلمه فقط قالوا هذه انعکاسات الاثير ابخرة البحار وغيرها من في الارض اما من ذهب واصبح الارض لا تأثير لها - 00:29:23

فانها تندم وهذا الدليل على انه ان هذه الامور على ما يقولون انها فوظى وهذا تكذيب كلام الله جل وعلا ولما اجمع عليه المؤمنون من قديم الزمان الى حديثه الله جل وعلا - 00:29:46

كثيرا ما يأمرنا بالنظر الى السمع اي فلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها كثيرا ما يأمر بالنظر الى هذا اليه وهل يأمرنا الى شيء لا حقيقة له ولكن للبعد الهائل - 00:30:13

لا يمكن الرؤية رؤية الشيء وهذا شيء معروف رؤية الشيء لا يمكن رؤيته الا اذا كان هناك شيء يقابلها يمكن ان ينعكس به اما اذا لم يكن هناك مقابل تندم الرؤية نهاييا - 00:30:31

وهم اذا ارتفعوا وذهب تأثير الارض وانعکاس انعکاس السمع عليها ذهبت هذه الرؤية نهاييا صغيرة جدا بالنسبة لاجرام الكبيرة التي خلقها الله جل وعلا الشمس والنجوم وغيرها الشمس يقولون على حسب تقديرهم القديم - 00:30:52

انها اكبر من الارض ثلاث مئة وستين مرة يعني ليست الارض بالنسبة اليها شيء كيف وهناك اكبر من الشمس بكثير الكواكب وغيرها وكلها تحت السماء الدنيا. كل هذه الكواكب تحت السماء الدنيا - 00:31:20

والسماء لها كثافة ولها ابواب لا تفتح الا بالاذن حراس ولها لما عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم به جبريل عليه السلام وصل الى السماء الدنيا استفتح الباب وقيل له من - 00:31:45

وقال جبريل وقالوا ومن معك قال محمد قالوا ارسل اليه؟ الرسل قال نعم وهكذا سماء الثانية والثالثة والرابعة كل سماء بينها وبين الاخرى مثل ما بين السماء الدنيا للارض ما بينه وبين الارض - 00:32:15

من المسافات الهائلة وهذا الامور التي يجب ان ينبه عليها في وجود الالحاد اليوم وتکذيب القرآن يقولون فظا في يعني احترام مخلوقة انما لها ابواب ولها كثافة ولها فيها سكان - 00:32:42

انها مجرد فيها الكواكب فقط وهذا تکذيب لما اخبر الله جل وعلا به على كل حال المسلمين يجب ان يكتفوا بما جاءهم به رسولهم صلى الله عليه وسلم عن الاستماع والنظر الى قول الكفرة - 00:33:09

الذين لا يعتمدون الا على المحسوسات التي يدركونها وما عدا ذلك لا يلتفتون اليه وقد قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها

فإذا جاء تبارك وتعالى يوم القيمة للفصل بين عباده - 00:33:32

اشرقت بنوره الارض وليس اشراقها يومئذ لشمس ولا لقمر فان الشمس تكون. والقمر يخسف ويذهب نورهما. وحجابه تبارك وتعالى النور قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال - 00:33:53  
ان الله لا ينام وما ينبغي له ان ينام يغفر القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقته سمات وجه سمات وجه ما انتهى اليه بصره - 00:34:17

من خلقه ثم قرأ ان بورك من في النار ومن ومن حولها استنارة ذلك الحجاب بنور وجهه. ولو لا احرقة سمات وجهه ونوره. ما انتهى اليه بصره قوله ولا ينبغي له ان ينام - 00:34:37

يعني انه يتبعى ويترقدس ويتعاظم عن النوم فان هذا نقص النوم شبيه الموت ولهذا المؤمنون الجنة لا ينامون لأن النوم نقص يحتاج اليه يحتاج اليه من حياته ناقصة مثل حياة الناس اليوم انها ناقصة - 00:34:58

اذا لم ينم الانسان قد يموت اما اذا كملت الحياة فليس بحاجة الى النوم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي ينام اهل الجنة فقال النوم اخر الموت لا ينام - 00:35:32

ان حياتهم كاملة الله جل وعلا يقول الله الحي القيوم. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم النعاس مبادئ النوم والنوم هو الاستثنى الذي يكون في الرأس - 00:35:53

الله تعالى ويترقدس فقوله ولا ينبغي له يعني يتبعى ويترقدس ان يوصى بأنه ينام فانه له الحياة الكاملة ب حياته الكاملة انتفى عنه النقص كذلك بقيوميته انتفى عنه ان ان يعجزه شيء تعالى وتقدسه - 00:36:18

اما قوله حجابه النور هذا الحجاب شيء منفصل عنه جل وعلا وهو نور به عن خلقه عن جميع الخلق اهل السما واهل الارض وانما يراه اهل الجنة في الجنة اذا كشف الحجاب - 00:36:48

والله لا يحيط به لا احد يحيط به انه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء واما قوله جل وعلا واشرقت الارض بنور ربها فهذا يوم القيمة اذا جاء لفصل القضاء - 00:37:22

فانه جل وعلا يقول وما قدروا الله حق قدره والارض جميرا قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيميني سبحانه وتعالى عما يشرون عظمة الهائلة السماء والارض يطويها بيده ويقبضها تصبح مقبوضا عليها بيده تعالى وتقدس - 00:37:41

صغيرة بالنسبة الي جاء في تفسير هذه الآية رواية ابن جرير سند صحيح عن ابن عباس انه قال يطوي الله جل وعلا سماءاته كلها والارض فيضعها في كفه في يده اليمنى - 00:38:10

ويده الشمال فارغة وانما يستمعين بشماله من كانت يمينه مشغول مثل هذا ما يقال بالرأي بالاجتهاد هذا من مفهوم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه يجعل هذا كله يعود - 00:38:37

الى يد واحدة وله يدان تعالى كما قال جل وعلا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء قالت اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء مبسوطتان بالعطاء - 00:39:04

والانفاق كما قال صلى الله عليه وسلم يمين الله سحة الليل والنهار منذ خلق السماء والارض فانه لم ينقص ما عنده ثم قال جل وعلا - 00:39:28

ونفح في الصور فصعب من في السماء ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فإذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق - 00:39:48

وهم لا يظلمون فهذا يوم القيمة اذا جاء لفصل ولهذا قال بعده وقضى بينه وجيء بالنبيين والشهداء بدأ بالنبيين ثم بعدهم الشهداء بدأ بهم بالحساب هذا يدل على شدة الموقف والهول - 00:40:09

اذا كان اول ما يسأل الانبياء يؤتى بهم فيسألون قالوا هل بلغتم يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجتمع الله جل وعلا يقول فلنسألن الذين ارسل اليهم ولا نسائل المرسلين - 00:40:31

المرسلون يسألهم الله جل وعلا هل بلغوا ما كلفهم الله جل وعلا به كل شيء يسجل والله يستمع لخلقهم منذ خلقهم الى ان ينتهي اخرهم وكله لديه كالمشاهد لا يخفى عليه شيء - [00:40:53](#)

واتيانه واشراق الارض بنوره وهو على عرشه تعالى وتقديس فوق جميع خلقه لا يمكن ان يكون السماء فوقه لأن السماء صغيرة بالنسبة الي صغيرة جدا فهو علوه وارتفاعه امر ملازم لذاته - [00:41:21](#)

كما قال علماء اهل السنة العلو من صفات الذات ملازم لذاته لا ينفك عنه لهذا كل من ظن الظنون السيئة ان سماء تضله فقد ظن الظن السماء ووقع الالحاد ولم يعرف - [00:41:50](#)

ربه يعرفه اشراقها عندما يخشى في الحجاب اذا كشف الحجاب لنزوله والتزول الذي ينزله جل وعلا شيء لا نعرف حقيقة انه خاص به ليس ليس كنزول الخلق المخلوق صغير وضعيف - [00:42:23](#)

اذا كان فوق السطح ونزل للبد ان يخلو من السطح ولابد ان الذي نزل منه يكون فوقه اما ان يقاس نزول الله جل وعلا على هذا فهذا كفر بالله جل وعلا - [00:42:52](#)

والحاد نسأل الله العافية لأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتة كل ما يخطر للانسان من شيء خواطر والله على خلاف ذلك انه ليس له مثيل - [00:43:08](#)

وهو اعلى واجل تعالى وتقديس فاشراق الارض بنوره الحقيقي والشمس لا وجود لها في ذلك اليوم لأنها مكورة في النار اذا الشمس كورت وتلقى في جهنم تصبح حرارتها مع حرارة النار - [00:43:29](#)

وكذلك القمر خسف به وانتهى وفي الحديث الشمش والقمر ثوران مكوران في النار النجوم كذلك تندر بل تذهب تتناثر كما اخبر الله جل وعلا عن ذلك وتزول ثنتي لأن المهمة بها انتهت التي خلقت من اجلها - [00:43:55](#)

والخلق تغير يصبح خلقا اخر تبدل السماوات غير السماء والارض كذلك تبدل يعني وجهها يتبدل جمالها تزول ومرافعها تذهب ومنخفضاتها كذلك تصبح كلها طاعة صفة ويزاد فيها تمد مد الادين كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:44:29](#)

حتى تتسع للناس تسع الخلق واسعة لأن الخلق على ظهرها كثير الطبقة التي نحن عليها الان والرمال والأشياء هذه مخلوقات منبني ادم وغيرهم صاروا ترابا كما لما خلقوا منها - [00:45:06](#)

ثم اذا جاء اليوم الموعود اعيده مكان ورجعت اليهم ارواحهم لا تموت وهي محتبسة اما معذبة واما منعمة قال الله جل وعلا في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:45:39](#)

ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهكذا غيرهم ايضا من الكفارة اشراق الارض بنور ربها جل وعلا هذا النور الذي هو صفتة ليس نور الحجاب الذي هو صفتة - [00:46:01](#)

وجهه جل وعلا اما الجنة فان المؤمن المؤمنين يرون ربهم يعني يرون وجهه وتقديس وفي الحديث الذي فيه الدعاء اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم هكذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:24](#)

اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم يقول الله جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا وهذا تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:54](#)

فسره هذه الاية فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التفسير كما في صحيح مسلم عن صحيب لو قال الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا واما الحديث الذي ذكر في دعاء الطائف - [00:47:15](#)

وقد ضعفه اكثر العلماء قالوا انه ضعيف لأن فيه رواية ابن اسحاق معروف وفيه انقطاع ولكن القصة مشهورة في كتب السير شهرتها تدل على ان لها اصل وهذا دعاء ايضا عظيم - [00:47:37](#)

ولكن ما ذكر في بعض القصص يعني ذكر في هذا الحديث اشياء ليست صحيح اما نفس الحديث هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليك اشكوا ضعفك اللهم اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة - [00:48:10](#)

وهوانى على الناس انت رب المستضعفين انت ربى الى من تكلني الى عدو يتوجهني الى صديق ملكته امري ان لم يكن بك

غضب علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي - 00:48:37

ثم قال اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات عليه امر الدنيا والآخرة ان يحل علي غضبي علي غضبك او ينزل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - 00:49:00

هكذا جاء فقوله اعوذ بنور وجهك يدلنا على ان هذا النور صفة لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما يستعيذ بمخلوق وانما يستعيذ بالله جل وعلا او بصفة من صفاته - 00:49:18

هذا واضح ولهذا لما تجلى تبارك وتعالى للجبل وكشف من الحجاب شيئا يسيرا ساخ الجبل في الارض وتدكك ولم يقم لربه تبارك وتعالى وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنه - 00:49:37

في قوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار قال ذلك الله عز وجل اذا تجلى بنوره لم يقم له شيء. وهذا من بديع فهمه رضي الله تعالى عنه. ودقيق فطرته كيف وقد دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التأويل - 00:49:59

هذا قاله ابن عباس رضي الله عنهم لما عرض عندما ذكر ان اهل الجنة يرون ربهم قيل له كيف وقد قال الله جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار - 00:50:21

وقال ذاك الله جل وعلا اذا تجلى بنوره يعني اذا كشف الحجاب لا احد يستطيع الرؤية رؤيته او يدركه لأن لانه كما مر معنا في حديث ابي موسى حجا به النور لو كشفه لاحرقته سبات وجده - 00:50:42

ما انتهى اليه بصره من خلقه وهذا ليس في الدنيا فقط دائم ولكن جل وعلا يقوى اهل الجنة على النظر اليه ويصبح لذة الى وجهه فقط ويكشف شيئا من النور من الحجاب - 00:51:04

كذلك في الموقف الموقف ولكن الرؤيا رؤيته في الموقف ليست كرؤيته في الجنة لأن رؤية محاسبة كذلك امتحان فيها امتحان المؤمنين قد ثبت الصحيحين حدث ابي هريرة وحدث ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم - 00:51:27

هو حدث طويل حدث الشفاعة انها اذا وقعت الشفاعة الكبرى التي يعتذر عنها اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم موسى وعيسى تنتهي الى خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين - 00:52:05

ثم ذكر انه يذهب الى تحت العرش فاذا رأى ربه مرساجدا ويفتح الله جل وعلا عليه من الثناء والحمد من صفاته جل وعلا الشيء الذي يعلمه اياه في ذلك الموقف - 00:52:36

ثم اذا شاء قال له ارفع رأسك عند ذلك يشفع ان الشفاعة لا تقع الا بعد ان يأذن جل وعلا لانه له الملك التام والعلمة الكاملة ثم قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:52:59

ويؤسفنا جدا ان الذين يتلقون بالمخلوقين لا يفهمون هذه الامور ولا يدركون وهذا يتعلق بالمخلوق ويسأله الشفاعة ويزعم ان هذا المخلوق يشفع له ولو لم يأذن له الله جل وعلا. وهذا تنقص لله جل وعلا - 00:53:25

وجهل عظيم ولهذا وقعوا فيما وقعوا فيه فاذا اجبت الشفاعة قال الله جل وعلا انا ات للقضاء فاصل بينهم والشفاعة فقط لان يفصل بينهم ويريحهم من طول الموقف وعنة - 00:53:51

يحاسب الحديث طويل لكن فيه ان الله يأتي بعد ما تننزل الملائكة وتحدق بالناس صفوافا من خلفه ينزل الله جل وعلا ثم يخاطب خلقه جميعا ومؤمنه يقول اليه عدلا مني - 00:54:18

ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يقولون بلى كلهم عند ذلك يمثل لكل عابد معبدوه في الدنيا او يؤتى به بنفسه وبعينيه اذا كان صنم او طاغوت من الطواغيت - 00:54:54

يؤتى به ويقال هذا معبد في التابع ويتبعون معبداتهم الى جهنم كلهم ويكتب فيها هم والغارون وجند ابليس اجمعون في جهنم يبقى اليهود والنصارى يقال لهم ماذا تنتظرون ومن كان ومن الذي كنتم تعبدون؟ فهوئاء يقولون اعبدوه - 00:55:14

العزيز وهؤلاء يقولون اعبدوا عيسى ابن الله يقول الله كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. ماذا تريدون؟ يقول نريد الماء قد ظمننا تمثل لهم جهنم كانها سراب - 00:55:46

يقال انظروا الى الماء يريدون اليها ويتسلطون فيها في جهنم ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون ويأتيهم الله جل وعلا يقول  
ماذا تنتظرون وقد ذهب الناس الى اين ذهب الناس ذهبوا الى جهنم نسأل الله العافية - [00:56:04](#)

وهذا يدلنا على ان اكثر الناس لهوا ما بقي الا فيما يقولون لقد فارقناهم وكنا احوج اليهم منا اليوم تركناهم وكنا احوج اليهم منا اليوم.  
[00:56:35](#) ما نحتاجهم في الدنيا -

اه يقول الله جل وعلا يكون لنا رب ننتظره الله جل وعلا وهل تعرفون ربكم بعدما يقول لهم انا ربكم يقول نعوذ بالله من هذا مكاننا  
حتى يأتيينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه - [00:57:04](#)

لانه يأتيهم في صورة غير التي يعرفونه فيها يقول جل وعلا هل بينكم وبينه عالمة يقولون نعم عشاق يكشف عن ساقه جل وعلا  
فيخررون له سجدا الا المنافقين يبقى ظهر - [00:57:26](#)

الواحد منهم طبقة واحدة كلما اراد ان يستر يسجد خر على قفاه هذا معاني قول الله جل وعلا يوم يكشف عن ساق ويدعون الى  
السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة - [00:57:47](#)

وقد كانوا الدنيا يعني يدعون الى السجود وهم سالمون. يعني اصحا ليس فيهم مرض ولا خوف ولكنهم لا يستجيبون بسبب ذلك  
منحوا من السجود هذه غير الرؤية التي تكون في الجنة. رؤية اخرى - [00:58:10](#)

في هذا يشتراك فيها المنافقون فهي ليست من رؤية النعيم بل هي فيها من الامتحان ما هو ظاهر من النص الرب تبارك وتعالى يرى  
يوم القيمة بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك ادراك الابصار له - [00:58:33](#)

وان رأته الادراك امر وراء الرؤية وهذه الشمس والله المثل الاعلى نراها ولا ندركها كما هي عليه ولا قريبا من ذلك ولذلك قال  
وندركها على ما هي عليه ولا ندركها على ما هي عليه - [00:58:56](#)

ولا قريبا من ذلك ولذلك قال ابن عباس لمن سأله عن الرؤيا واورد عليه لا تدركه الابصار وقال المست ترى السماء؟ قال بلى. قال  
افتدركها؟ قال لا. قال فالله تعالى اعظم واجل - [00:59:18](#)

واضح ايضا ان الادراك غير الرؤيا من قول الله جل وعلا في قصة موسى مع فرعون لان فرعون لما تكبر وعتى وبغي امر الله جل  
وعلا عبده ورسوله موسى صلى الله عليه وسلم - [00:59:38](#)

من يسري بالمؤمنين من مصر يخرج بهم ليلا لان فرعون يمنعه وخرج بهم واتجه الى البحر والبحر الاحمر الليل كله لما اصبح  
موسى فرعون وقيل له ان موسى خرج ببني اسرائيل ومن امن - [01:00:07](#)

جمع جنوده مستعد لقتلهم واتبعاه لما وصل موسى بجنوده من معه الى البحر واذا فرعون خلفه اه قال له قومه بموسى انا  
لمدركون. هذا البحر امامنا وفرعون خلفنا ما الحيلة - [01:00:39](#)

انا لمدركون لما ترى الجماعي رأى الجماع كل جمع رأى الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال موسى عليه السلام كلام ندرك  
كلا دل على ان الرؤيا غير الادراك - [01:01:09](#)

اخبر ان الجماع تراعى ولكن نفى الادراك ان معى ربي سيهدى الله امره بهذا فهو يسير على امر الله. ولهذا امره ان يضرب البحر  
بعصاه فانفلق صار طرق ووقف البحر كالطود العظيم يعني مثل الجبل العظيم واقف - [01:01:30](#)

سلكوها اه نجا بنو اسرائيل ولما تكاما فرعون وجنوده في البحر امر الله البحر ان ينطبق عليهم فاغرقهم واهلكهم في لحظة العزة  
والقدرة ما هي يعني قوة امريكا ولا غيرها - [01:01:59](#)

الله وتقديس في لحظة قضى على هذه الامم وامر سهل فالقصد ان الرؤيا غير الادراك الادراك هو الاحاطة بالشيء من جميع الوجه  
ان الرؤيا فهي مساعدته ولو جزئيا وقد ضرب الله سبحانه وتعالى النور في قلب عبده مثلا - [01:02:23](#)

لا يعقله الا العالمون. فقال سبحانه وتعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة  
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية - [01:02:56](#)

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله نوره من يشاء. ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ونور نور

يعني نور الايمان والوحي مع نور الفطرة - 01:03:16

التي فطر عليها هذا نور القلب قلب العبد المؤمن صحيح الايمان سالمه الذي لم يخدش جعله بهذه الصفة اللهم بسم الله الرحمن الرحيم. فضيلة الشيخ هل النور اسم او صفة لله عز وجل - 01:03:35

وهل يصح ان السم وهل يصح ان نسمي الرجل عبدا نور النور من اسماء الله جل وعلا وهو صفة له التي سمى الله جل وعلا بها يجوز ان يعبد الانسان بها. اما الصفات لا - 01:04:35

اذا قيل حد النور يجوز هل الكفار يعبرون الصراط يوم القيمة؟ ام انهم لا يعبرون الصراط ما يعبر الصراط الا من ينجو من النار فوق جهنم ولا يعبره الا المؤمنون - 01:05:01

ان الكفار والمنافقون ما يعبرون الصراط يتسلطون في جهنم ما هو الدليل على تخصيص الرؤيا بالوجه خاصة لله عز وجل والادلة جاءت عامة انكم سترون ربكم لأن الله لا يحاق به - 01:05:25

ولا يحيطون به علما من ذا الذي يحيط بالله جل وعلا لا احد يحيط به فهو لا يلحق به رؤيته رؤيا يعني فيما يخص النصوص التي جاءت النصوص العامة تقيدها الخاصة - 01:05:44

هل يجوز ان تحلف بالقرآن الكريم قرآن صفة من صفات الله يقول وكتاب الله والقرآن هل قارئ القرآن بغير حضور؟ بغير حضور قلب له اجر اجر ولكن لا يكون مثل الذي حضر قلبه وتأمل وتدبر وفهم - 01:06:11

كيف يكون الانسان كيف يكون الناس والجن في في الجنة والنار؟ هل يجتمعان ويرى بعضهم بعضا نعم هذا هو الظاهر ولكن كل انسان في مسكنه له من الملك الشيء الذي - 01:06:43

يسير فيه وقت طويل كل واحد الجن والجن يكعون في في القول الصحيح في الجنة مثل الناس ولهذا ذكر الله جل وعلا في سورة الرحمن ان الحور لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان - 01:07:01

وفي كل بعد كل اية يقول باي الاء ربكم تكذبان. التثنية للجن والانس وما ذكر فهو لهم جميعا الجن والانس من الجزء ذكر في الدرس يقول وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 01:07:30

فمن عبدها عبده من الجن والانس ذكر في الدرس ان لله سبحانه وتعالى شمال وثبت في الحديث وكلنا يديه يمين وفي صحيح مسلم ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 01:07:52

يقول السماوات بيمينه والارض بشماله وفي الصحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله كلنا يديه يمين يعني كلتهم كاملة تامة ما يلحقها نقص لا يجوز ان يتصور جاهل من الجهلة - 01:08:10

ان تكون يدي الله جل وعلا من جهة واحدة تعالى الله وتقدس فان هذا نقص انما يجب ان يفهم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم على ما اراد يديه يمين يعني كلتها كاملا تامة - 01:08:33

ليست كيد المخلوق يمينه اكمل من شماله المخلوق الله جل وعلا فله الكمال المطلق لا يوصف شيء منه بأنه ناقص جعل الله وتقدس هذا معنى قوله يديه يمين اما قوله جل وعلا - 01:08:54

ولو تقول علينا بعض الاقاویل لاخذنا منه باليمين هذا على عادة العرب ان الاخذ باليمين اقوى واشد يعني اخذناه بالقوة والشدة هل يجوز للمصلی اذا سجد او رکع ان يتذكر في مخلوقات الله العظيمة - 01:09:17

يعني ذلك على ان يكون تسبيحه نابعا من قلبه؟ نعم يتذكر في مخلوقات الله وفي اياته وفيما يقول - 01:09:39